طفولة مكتوفة

قيسٌ أفاقَ مع الضّحى مُتَأخِّرًا
بالجُبنِ مرّغَ مرّتيْنِ رغيفَهْ
قد أشعلَ التّلفازَ أغلَقَهُ ولمْ
يشهَدْ مباراةً ولا معزوفَةْ
واحتلّ قهوتَهُ بقبضَةِ دوْسَرٍ
في البُنِّ حرفٌ يشتهي تعنيفَهْ
في فِيسِهِ المجنون يسحَقُ فِكرَةً
تلك القصيدةُ راودتْهُ خِيفَةْ
قيسٌ أراهُ اليومَ غيّرَ بُدْلَةً
كالأخريات تعدُّ غيرَ نظيفةْ
هو لمْ يُدقِّقْ في النظافةِ واشتهى
من شهريارِ رعدَهُ وعزيفَهْ
ما انفكَّ يسحَبُ ربطَةَ العُنُقِ التي
حولَ الخناقِ أحسّها ملفوفَةْ
هو كان يُخفي تحتَ كُمّ قميصِهِ
حرَّ التجبُّرِ ...صيفَهُ وخريفَهْ
هو كان يبدو مثل طفلٍ ...إنّما
أصلُ الرجالِ طفولةٌ مكتوفَةْ
*

2018/01/25